ورشة
الأسوة الحسنة

(تد) تدعيم الصلات بالجمعيات

إعداد

مفوضية البرامج

كانون الثاني 2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة التدريب التشاركي

العنوان	ورشة الأسوة الحسنة (أخوات)
إصدار	كشافة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)
إعداد	مفوضية البرامج ـ أمانة تنمية القيادات
الطبعة	الأولى
تاريخ الطبع	2010 ميلادية الموافق 1431 هجرية
العنوان	بيروت، المعمورة، متفرّع من شارع إدوارد إبراهيم حنين، مقابل محطة المعمورة، بناية الجمال، ط 1،
ص. ب.	268/24
تليفاكس:	01/474949
	www.almahdiscouts.net Website
	programs@almahdiscouts.net E-mail

(جميع الحقوق محفوظة)

مقدّمة

ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه،... ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك
ولكن أعينوني بورعٍ واجتهاد وعفّة وسداد.

ولأن القائدة هي الأنموذج المتحرّك والقدوة الحيّة التي تجسّد مبادىء وأهداف ورؤى الجمعية بالعمل والسلوك، كان لا بدّ من وقفة تأمّل لإعادة البوصلة إلى الإتجاه الصحيح وفق ما رسمه لنا الإسلام بعدما دخل علينا الكثير من مفردات الثقافة الغربية على مأكلنا ومشربنا وملبسنا وأدقّ تفاصيل حياتنا، حتى بات يَشتبه علينا الأمر أحياناً بين ما هو حلال وما هو محرّم، وما هو شرعي وغيره، لكثرة انتشاره في المجتمع. لذا كانت هذه الورشة والتي تستند إلى مبانٍ وأسس دينية وتربوية وتنظيمية، نستعرضها وفق التالي:

المباني الدينية

1. حسّ طلب الكمال:

يدفعنا هذا الحسّ للتعلّق بالمنهج الذي يَرسُم لنا حياتنا، وهو المنهج الذي حدّده لنا الرسول الأكرم(صلّى الله عليه وآله) وهو القرآن وأهل البيت (عليهم السلام)، فإذا عُدنا إلى القرآن والسيرة نستنتطقهما فهما يرسمان لنا نهجاً واضحاً.

2. حسّ الوجدان والغيرة:

يدفعنا هذا الحسّ لرفض التشبّه بأعداء الله وينهانا عن ولايتهم ولبس ملابسهم، وهذا أدنى مراتب الولاية لله ولأهل البيت (عليهم السلام)، ولكن إن وجدنا فيها ما هو جميل ويتناسب مع قيمنا ولا يحطّ منها فلا بأس بذلك. كذلك الغيرة على الإسلام يجب أن تدفعنا لرفض كل ما هو غير متناسب مع ثقافة الإسلام السماوية، فشتّان بين من يكون الراسم له مسار حياته في أكله وشربه وكل تفاصيلها هو الله ورسوله(صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام)، وبين من يكون راسمها مجموعة من أدعياء الموضة والفن.

3. لكل مأموم إمام:

إنطلاقاً من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه لا بدّ لكل مأموم إماماً يقتدي به، علينا أن ننظر من هو قدوتنا، وما هو نهجنا لنحدّد على أساسه كيف نسير؟ فهذا سلمان الفارسي كان يسير في الصحراء خلف أمير المؤمنين (عليه السلام)

نظر الأمير (عليه السلام) إليه، وسأله: نحن اثنان ولكن هنا أثر أقدام لشخص واحد، فأجابه: أنا أتبعكَ حَذْوَ النعل بالنعل.

4. أصالة المؤمن:

القيم التي يجب أن تتبناها القائدة هي قيم الإسلام لا غير، وعندما نتحدث عن قيم الإسلام نقصد كل ما هو متعلق في حياتنا اليومية إنطلاقاً من العلاقة بين الجنسين ومن الآداب والسلوك التي تحكم تصرُّفنا في الشارع... ومن أهمّ القيم التي يجب أن تتبناها القائدة: كيف تشكّل نموذجاً وتكون داعية لهذه القيم، وكيف تكون مؤثّرة في الأخريات لا متأثرة، فالمؤمن أصلب من الجبل، والجبل يؤخذ منه بالمعاول، وعزيمة المؤمن لا يؤخَذ منها....

5. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أما اتجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو واجب لا مستحبّ إذا كان المؤمن يملك الإستطاعة وتوفرت الشروط اللازمة لذلك، فعلى القائدة أن تتطوّع للمواجهة ولا تكتفي بالرفض فقط.

6. الإعتزاز بالمبادئ:

المؤمنة لا تبدي رغبة في ارتداء الزيّ الإسلامي فقط، بل هي تعتزّ وتفخر به، فهو صون العفاف، وهو إرادة الله التي أرادها لها، فكيف لها أن تبتعد عن هذه الإرادة في عزّ طاعة الله وفي جنبه؟ وهي لا تخاف من الألسُن لأنها لجأت إلى ركن وثيق....

7. العزم على العمل بما تقول:

لأن العمل هو غاية العلم وبه يكون الفلاح و(قد أفلح من زكاها) ولأنّ كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستعيذ من العلم الذي لا ينفع (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع..) ولأنّ النّاس ينظرون إلى القائدة على أنّها القدوة، والدعوة إلى البرّ والمخالفة عنه في سلوك القائدات هي الآفة التي تصيب الأفراد بالشك لا في القائدات وحدهن، ولكن في المبادئ ذاتها، لأنّهم يسمعون قولاً جميلاً ويشهدون فعلاً قبيحاً، فتتملّكهم الحيرة بين القول والفعل، وتخبو في أرواحهم الشعلة التي توقدها العقيدة، وينطفئ في قلوبهم النور الذي يشعّه الإيمان.

المباني التربوية

1. المحافظة على الصورة المشرقة للجمعية:

حتى الآن ترتسم في أذهان الناس صورة مشرقة لكشافة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) والمنتسبين إليها، فعلينا أن نحافظ على هذه الصورة ونترك بعض الأمور وإن كانت مشروعة وغير ممنوعة، ولكنّها مما يسيء لصورة الجمعية لأن الناس يحكمون بما يرَون.

2. العمل وفق الأهداف:

إنسجام القائدة مع أهداف الجمعية دليل وعي منها بدورها، ودليل رؤية ثاقبة.

3. التأثير التربوي للقائدة على الأفراد:

القائدة يجب أن تكون واعية لأهمية دورها التربوي فهي تشكّل القدوة لأفراد وحدتها الكشفية، وتعرف أهمية زيّها وسلوكها (تربوياً) على الفتيات. قال بعض الفضلاء: زلّةُ العالِمِ زلّةُ عالَمٍ!

4. الإرتباط بالمنهج عند القائدة أشدّ:

الإرتباط بالمنهج لدى القائدات يجب أن يكون أشدّ منه عند الآخرين، ولا يقتصر على الذات وإقناعها إنّما اتخاذ موقف في الدفاع عن أهداف الجمعية وقراراتها، وتفنيد الآراء التي تقدّم لتبرير بعض السلوكيات التي لا تتوافق مع ما ترتضيه مبادئ وقيم الجمعية لأفرادها.

5. حسن الخلق:

القائدة هي أخت للفتيات، إستظهرت عليهن بالنصح والتوجيه، وحاجتها إلى تقديرهن لها وثقتهن بها واضحة. ولا يمكنها ذلك إلا بالخلق الكريم البادي من احترامها لهن، وتقديرهن والصدق معهن، والكرم في معاملتهن، وصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله: "إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم".

6. الإلتزام، والتطبيق بما تدعو إليه:

كيف تدعو القائدة إلى شيءٍ وهي لا تفعله ولا تطبّقه على نفسها، كما ذكر القرآن الكريم قول نبي الله شعيب(عليه السلام):{وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ } (سورة هود آية 88) وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ ❖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَالاَ تَفْعَلُونَ}(سورة الصف آيات 2 و 3) وقال تعالى:{ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ } (سورة البقرة آية 44).

وكما قال الشاعر:

يـــا أيها الرجل المعلم غيره	هلّا لنفسك كان ذا التعليم
لا تنـــهَ عن خلقٍ وتأتي مثله	عـــارٌ عليك إذا فعلتَ عظيم
إبدأ بنفسك فانهها عن غيّها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُقبل ما تقول ويُقتدى	بـــالقـــول منك وينفـع التعليم

المباني التنظيمية:

1. معرفة القائدة لمواصفات الفرد في حزب الله:

يجب أن يكون لدى القائدة رؤية واضحة لمعايير السلوك المقبول وغيره في حزب الله لأنّه لا يمكن المتابعة إذا لم يكن هناك حدود واضحة ومعروفة.

2. الإنتساب يوجب الإلتزام:

الإنتساب إلى أي مؤسسة يفرض على المنتسبين نوعاً من الأنظمة والقواعد السلوكية الخاصة كاللباس الخاص (العسكر) أو اللياقات الخاصة (عمال الفنادق والمصارف)، وغيرها حسب ما تنص قوانين وأنظمة المؤسسة، كذلك من ينتمون إلى كشافة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) عليهم الإلتزام بمواصفات الفرد في حزب الله في كل شيء، والمخالفة تعرِّض صاحبها للمساءلة التنظيمية، فضلاً عن أنّ الإلتزام في الكشاف يجب أن يكون أشدّ لأنّ عمل الكشاف عمل تربوي.

والحمد لله رب العالمين

هدف وأغراض الورشة

الهدف	**إلتزام القائدة في مظهرها وسلوكها بالضوابط الشرعية والأخلاقية وآداب السلوك الإسلامية من منطلق دورها التربوي، وكونها قدوة للآخرين.**

الأغراض	في نهاية هذه الورشة يتوقع من القائدة أن: - تشعر بأهمية عملها الكشفي والدور الذي تقوم به في ضوء علاقته بالجهة وبالقدوة. - تتحسّس الخطر الذي يتهدّد هويّتها. - تشارك في تقديم اقتراحات لتعزيز الهوية والمحافظة عليها. - تؤمن أن صورة الجمعية تُبنى على أساس سلوك الأفراد. - تدرك انعكاس سلوكها على صورة الجمعية. - توافق أنه عليها أن تكون كما تريد الجمعية لا كما تريد هي. - تعلّل ضرورة ترجمة ما تقدّمه للفتيات من معرفة إلى سلوك. - تحدّد الأسباب التي تجعل الأفراد يقتدون بالقائد. - تطّلع على تجارب حيّة تأثرت فيها الفتيات بالقائدات سلبية وإيجابية. - تشعر بضرورة مراقبة سلوكها كونها قدوة. - تسعى لاستثمار سلوكها للتأثير على سلوك الفتيات. - تشارك في رسم صورة القدوة من خلال نموذج السيدة الزهراء (عليها السلام). - تتعرّف على الحدود الشرعية للّباس والزينة. - تشارك بذكر السلوكيات والتصرفات الخاطئة التي تقع فيها الأخوات. - تتعهد الإلتزام بالضوابط التي وضعتها الجمعية. - تتحمّل مسؤوليتها اتجاه الجمعية والأفراد.

نص ريبورتاج إنجازات القائدات في الجمعية:

شاء الله أن تكوني قائدة، تريد أن تربي إنساناً.

ماذا نقول فيكِ؟!

ليس لنا إلا أن ننحني إجلالاً لعطاءاتك وتضحياتك في سبيل تنشئة براعم لا زلن في مقتبل العمر، وعلى مثالك احتذين. حملت الأمانة وحافظتِ عليها، وأثبتِّ أنك صادقة مخلصة.

فكم من فتاةٍ تربّت على يديك؟! وكم من برعمةٍ حذت حذوكِ وحملت خصالك، وكم من زهرةٍ ارتدت حجابها الزينبي و تعفّفتْ به اقتداءً بك وبصفاتك.

لك كل آيات الشكر! فقد خلفت وراءك زهراتٍ صرن رياحين تملأ محيطها عطراً يريح النفس ويملأ القلب بهجةً وسروراً.

لك كل الشكر! لكل تلك الخصال التي تحملينها وتتحلّين بها.

هي قبسات من أعمالك العظيمة التي أضاءت بنورها الساطع على معالم الطريق أمام فتياتٍ لم يرين فيكِ إلاّ "قائدة".

لكن ما الذي حدث ؟!

أهذه أنتِ؟؟ أم أنّ النظر أخطأ السبيل؟!

ما كان هذا ما انتظرَته منك زهراتك! هنّ يردنكِ قائدة قدوة، وأولئك يريدونكِ إنساناً فارغاً لا معنى له ولا قيمة.

عودي إلى نفسك، حدّقي في ذاتك، وابحثي عن هويتك التي بدأت تضيع، لتخرجي من ظلامٍ دامسٍ خشية أن يطبق على عينيك.

هويتي مهدّدة !! هل أشعر بذلك؟

عناوين تهديد الهوية:

1. الشعارات التي تطرح حول حرية المرأة وحقوقها.
2. اللباس وتحوّلاته.
3. الموضة بكل أشكالها وأنواعها.
4. مفاهيم الجمال أصبحت مقلوبة.
5. التعطّر خارج المنزل.
6. أدوات التجميل واستخدامها خارج الإطار الشرعي المحدّد.
7. الإختلاط غير المبرّر الذي لم يعد مرفوضا ولا مستغربا.
8. التلفزيون وأفلامه فصرنا نشاهد الصور ومع التكرار أصبحت المشاهد مألوفة لم تعد تثير اشمئزازنا ولا تزعجنا.
9. مفهوم العفّة أصبح غائباً.
10. الحياء كلمة لم يعد لها وجود أو معنى.
11. العادات التي يدخلها التلفزيون والإنترنت إلى حياتنا.
12. أطعمتنا بدأت تتغير لم تعد العائلة تجتمع كل فرد يشتري سندويش.
13. أذواقنا اختلفت حتى بِتْنا لا نميّز بين الجمال والموضة.
14. أُدْخِلَ لنا قِيَماً جديدة تتعارض مع عاداتنا وتقاليدنا ولاقت هذه القيم رواجاً حتى كادت تضيع قيمنا.

15. المعايير: السيارة، الحذاء، اللباس...
16. الأخلاق: شاعت الفاحشة في أحيائنا.
17. اللباس: لم يطرح العدو اللباس من الشرعي إلى السفور نقلة واحدة، إنّما اعتمد التدرج في التغيير (بدأت خطّة ممنهجة لذلك (تقصيره، تضييقه، تلوينه، فتحات، زمّات، ألوان، حتى أصبح اليوم لوحة فنية تبدي ما تحتها وتثير أكثر من...)
18. حاول أن يقدّم نفسه كصورة مشرقة باهرة أخذت أبصارنا وتطلّعنا إليه، وكأنه القدوة التي يجب أن تُحتَذى، وما يقوله الصحيح.
19. جعلنا نشَكّك في كل حياتنا.

بعد هذا ماذا تبقّى لنا من تراثنا وديننا وأخلاقنا وقيمنا؟ حري بنا أن نعود إلى ذواتنا لنعيد حساباتنا ونصوّب بوصلتنا باتجاه أهدافنا الصحيحة ونستعيد هويتنا.

من أنا... أنا مرآة الجمعية

<u>ريبوتاج (1) مع أهالي الكشفيين</u>

- أول سبب هو أنه كشاف الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) وهذا السبب لا نقاش فيه، السبب الثاني أن البنت تريد أن تتعلّم، مِمّن ستتعلم؟
- كشاف الإمام المهدي (عج) هو طبعاً القدوة لنا ونحن نؤكد على أولادنا منذ الصغر أن ينتسبوا إلى الكشاف لأنه يساعدنا على تربية أولادنا، وهو يعلّمهم الأمور الدينية والتربوية طبعاً.
- الكشاف هو الأكثر أماناً للأولاد من حيث المجالات التي تختارها لهم القيادة كالأنشطة الدينية والأنشطة،الجسدية والألعاب...

الريبورتاج رقم (1) مع تربويين اختصاصيين حول صورة الأفراد والمؤسسة:

الحاجة أميرة برغل

القائد له تأثير أكثر من أي إنسان آخر، لأن الإنسان بطبيعته ينجذب إلى من هو في موقع السلطة، إلى من هو في موقع الشهرة أو الأضواء إذا صحّ التعبير، و القائد و إن كان - أنا أعلم - أن عمل قادتنا و قائداتنا رسالي محض، و هم لم يتطوعوا في الكشاف ليكونوا بموقع شهرة أو غيرها، و لكن بالنهاية بالنسبة للعناصر هذا هو القائد أو هذه هي القائدة، و بالنسبة لهم هذا إنسان ناجح، هذا إنسان له مركز و له موقع، و أيضاً أثبتت التجارب أنه كلما كان من أراه النموذج و أحاكيه في موقع سلطة كلما كان تأثّري به أكثر و أعلى.

الحاجة ريما بدران

بشكل عام، أنا ارتضيت أن أكون في هذه المؤسسة أو هذه الجمعية، معنى ذلك أني اعتنقت كل مبادئها وصار عندي نوع من التماهي بها والذي سيحدث عندي خجلاً وضبطاً لسلوكي خارجاً، لماذا؟ لأنني أنا لا أمثل نفسي، بل أمثل هذه المؤسسة.

الدكتور هاشم عواضة

لا شكّ أنه عندما أنا أنتمي إلى منظّمة يصبح سلوكي ليس ملكاً خاصاً لي، وخاصة المعلن منه والذي يكون أمام الناس، فهذا السلوك أنا لا أملكه حصرياً وشخصياً وحدي، لأنّ النّاس سيدلّون عليّ بالإصبع، بأنّ هذا ابن الجمعية الفلانية، فإذاً، إذا كان الأمر كذلك يجب عليّ أن أراقب نفسي أكثر، وخاصة إذا كان عندي موقع مسؤولية وأنتمي إلى جمعية، وخاصة إذا كان عنوان الجمعية وإسم الجمعية عنوان عظيم ورساليّ، فمثلاً أن أكون في مدارس المهدي (عجل الله فرجه الشريف) أو أكون في كشافة المهدي (عج)، هذا إسمٌ كبير، ويترتّب عليه مسؤولية كبيرة.

(فإذاً المطلوب ليس أن أتصنّع سلوكي، ولكن أن أرفع من مستوى مراقبة سلوكي حتى يطابق سلوكي قدر الإمكان ما تتوقّعه منّي الجمعية وما يتوقّعه الأشخاص الذين أنا بخدمتهم حتى لا يكون هناك أيّ فهم خاطئ لسلوكٍ خطأ أنا قمت به.)

فلذات أكبادنا بين أيديكم؟

ريبورتاج رقم (2) مع أهالي الكشفيين وإجاباتهن على سؤال (برأيكن كيف يجب أن يكون سلوك القائدات اللواتي يربّين بناتكم؟)

ملخص آراء الأهالي:

- القائدة يجب أن تكون مثل معلمة المدرسة، أو مثل أم الفتاة، يجب أن تكون قدوتها، تعلّمها الأخلاق والدين وتعلّمها الآداب الإسلامية.
- على الأم أن تنظر إلى سلوك القائدة قبل أن تُدخل إبنتها في الكشاف، فأساس كل شيء هو سلوك القائدة، مظهرها تصرفاتها، هناك الكثير من التصرفات التي يجب أن تتمتع (القائدة) بها لتجعل منها وبدون مبالغة ملاكاً.
- القائدة هي الأم الثانية، فأنا عندما أريد وضع أولادي في الكشاف طبعاً سأضعهم بأيدٍ أمينة.
- القائدة هي المثل الذي ستقتدي به ابنتي، ويجب أن تكون تصرّفاتها تصرّفات لائقة بما يتناسب مع كونها نموذج.
- أنا أنظر إلى القائدة، إذا أعجبني لباسها أحبّ عندها أن تعلّم ابنتي، لكن إذا لم يعجبني لباسها وضحكتها ومشيتها وتصرّفاتها لا أحب أن تعلّمها.

الخلاصة:

أننا لا يمكننا إلا أن نكون عند حسن ظن الأهالي، ونلبّي طموحهم ليثقوا بنا لاحتضان أبنائهم وهدايتهم ورعايتهم، لهذا كان لرأيهم أهمية كبيرة.

أثر سلوك القائدات على سلوك الفتيات

ريبورتاج رقم (2) مع تربويين حول القائد وسلوكه وأثر السلوك على الأفراد:

قد يتحوّل إلى سنّةٍ حسنة كانت أم سيئة، ولنرى كيف يمكن للقائد أن يوظّف سلوكه القصدي للتأثير فيهم، أجرينا مقابلاتٍ مع الدكتور محمد رضا فضل الله والحاجة أميرة برغل بحثاً عن إجاباتٍ شافية تجيب على كل تساؤلاتنا.

الحاجة أميرة

والنظرية الثالثة هي التعلم الاجتماعي، وثُبتَ بأن التعلّم الاجتماعي يعني النَّمْذَجَة، معنى ذلك أنتِ ترَين النّاس من حولك كيف يتصرّفون، فتكتسبين وتتقمصين هذه الأفكار وهذه المشاعر وهذه السلوكيات بالنَّمْذَجَة، عن طريق النظر إلى النموذج القدوة الذي ترينه أمامك. و قد تبيّن أن التعلّم الاجتماعي أو التعلّم بالنَّمْذَجَة من أكثر أنواع التعلم تأثيراً في الإنسان، فعندما يكون القدوة أمامي أكتسب منه، هذا التصرّف الذي أكتسبه منه يَثْبُت في شخصيتي إلى حدٍّ كبير، ألتقطه بسرعة إلى حدٍّ كبير، لذلك يقولون أن التربية بالقدوة هي الأفضل.

الدكتور محمد رضا فضل الله

القدوة إنسان نحبّه، نثق به، نحترمه، نحتاج إليه، إنّه النموذج بالنسبة إلينا، نرغب في أن نكون مثله، لذلك فنحن نتابع أقوال القدوة ونلاحظ أفعاله، وبالتالي نتابع مواقفه، و نحاول أن نتمثّلها جميعاً فنقلّدها، نقلّد هذه الأقوال والأفعال والمواقف، ونحاكيها حتى تتحوّل كل هذه جزءاً من سلوكنا العام في كل حركاتنا وعلاقاتنا.

الحاجة أميرة برغل

من أهمّ الأدلّة العقليّة على ضرورة وجود النبي والمعصوم هي وجود الأسوة والنموذج، فلسفة العصمة، عصمة النبي وعصمة المعصوم، الأئمة (عليهم السلام)، تدلّ على ضرورة وجود الأسوة التي تجسّد اقتران القول بالعمل، لذلك جاء بالقرآن "ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة"، والإمام علي (عليه السلام) يقول:"من أراد أن ينصّب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه"، ويقول أيضاً في موقع آخر "أنّ تعليم الإنسان بسيرته أهم من تعليمه بلسانه".

الدكتور محمد رضا فضل الله

مسؤوليتنا نحن كمربين وكقادة وفي أيّ موقع من المواقع الأمامية أن نُحقّق أولاً الكمال في سلوكنا أي "لا تنهَ عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم".

ريبورتاج رقم (3) مع تربويين حول أسباب تقليد الصغار للكبار:

<u>ردود التربويين:</u>

الدكتور محمد رضا فضل الله

بالنسبة للصغار إذا أحبّوا الآخر، فإنّ هذا الآخر يمثّل القدوة بالنسبة إليهم وتأثيره سيكون كبيراً، لا يفكّرون في طبيعة السلوك، هل هذا السلوك حسن أو هذا السلوك غير حسن؟ هل هذا أسوة حسنة أو أسوة سيئة؟ لا يُفكّرون في ذلك، هذا إنسان يحبّونه، يحترمونه، لذلك يأخذون كل شيء عنه، وفيما لو صدف أن اكتشف الولد هذا الأمر، بحيث أنّ هذا الإنسان يقول ما لا يفعله، فإنّه قد يمثل صدمة بالنسبة إليه، وقد يُفاجأ، وقد يعيد النظر في كل الأمور التي أخذها عن هذا الإنسان في الأمور الحسنة التي قد يشكّ فيها.

الحاجة أميرة برغل

لماذا يحبّ الصغار تقليد الكبار؟ تحت عمر 12 سنة يرغب الأطفال بالفطرة في تقليد الكبار وإرضائهم، لذلك يفعلون ما يُرضي الكبار دون أن يفكّروا إن كان صحّ أم خطأ، القائدة تفرح ممن يتكلّم بهذه الطريقة مثلاً أو تفرح من الذي يلبس بهذه الطريقة، فيسعى الجميع لأنْ يكونوا هكذا، أيضاً بشكل عام الولد ذكي، فهو يرى الطريقة التي تتصرّف بها القائدة ويقول أنّه ما دامت القائدة تتصرّف بهذه الطريقة معنى ذلك أنها تحبّ هذه الطريقة، وبالتالي يحبّ أن يقلدها كيف تأكل، كيف تلبس، كيف تمشي، كيف تتكلّم، ويتوقع أنه إذا قلّدها يكون له حظوة عندها، ويكون له موقع عندها، ويكون بنظرها هو الأفضل، وهذا يرضي الصغار، بالتالي إن كانت القائدة أو القائد بأي مكانٍ كان عنده تصرفات خاطئة فالأولاد سوف يقلّدون هذه التصرّفات ليُرضوا الكبار و حتى لو كانوا يعلمون أو لا يعلمون بأنّها خطأ، فمثلاً إذا قالت الأم أو الأخت للولد "لا يجب أن نفعل كذا لأنّ القائدة تفعل كذا، يجب أن نفعل هذا حتى تفرح القائدة منّا" لأنّه بالنّمو الأخلاقي و الخلُقي الولد بهذا العمر عنده رغبة بإرضاء الكبار الذين هم بنظره موقع إثابة أو عقاب.

كيف تأثرت بك فتياتك؟! (شواهد عملية)

<u>التجربة الأولى:</u>

كنّا داخل خيمتنا ننفّذ نشاط صناعة الأزهار بالسيراميك، وزينب منهمكة بحجابها، تضع الدبوس، ثم تعود لتنزعه من جديد،"خلصتِ وردتك يا زينب ؟" نادتها القائدة، "وينا خليني شوفا؟!"

ردت زينب خجلة:"لا يا قائدة بعد ما عملتا"

"ليش يا زينب؟ شو عم تعملي؟ من أول ماجينا وإنتِ عم تلعبي بإيشاربك، شوفي؟"

ردّت زينب و كأنّ هموم الدنيا فوق ظهرها:" بس يا قائدة ما عم إقدر إعملو متل إيشاربك "

"تعي أنا بعملك ياه"

جاءت زينب فرحةً و هي تقول:"بتعمليلي ياه نفس ما إنتِ عاملة إيشاربك، بدي ياه يكون متلو بالضبط!"

"تِكْرَم عينك"

"أنا كتير بحبّك يا قائدة" عانقتني ثم طبعت على خدي قبلةً والإبتسامة ترتسم على وجهها البريء، عندها شعرت بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقي وكبرها، والتي تفرض عليّ أن ألتفت إلى كل صغيرة وكبيرةٍ بسلوكي، بدءاً من أبسط الأمور وأتفهها ؛ هي تريد أن يكون حجابها مثل حجابي وهذا من أبسط التصرّفات، ومن الطبيعي أنّها ستقلّدني بلباسها وسلوكها وكلامها وتصرفاتها بكل تفاصيلها، ليست هي وحدها بل كافة رفيقاتها، لذا قرّرتُ أن أكون الأسوة الحسنة لهنّ، و بتُّ أفتعل بعض التصرّفات وأقصدها لأغيّر سلوكهن، وأنتهي عن أخرى خوفاً من أن تصبحَ سلوكاً عندهن.

<u>التجربة الثانية:</u>

هو فصل الصيف المليء بالنشاطات الكشفية، المخيمات والنوادي ؛ اجتمعت المرشدات في القاعة حيث ستنفَّذ الجلسة، كنَّ ينتظرن قدومي بفارغ الصبر لبدء بالنشاط، دخلت القاعة، وبعد إلقاء التحية، فتحنا دردشة صغيرة حول

أخبار المرشدات وما يقمن به في أوقات فراغهن، وبينما ونحن نتحدّث، قامت إحداهن و قالت:" رائحتك جميلة جدّاً يا قائدة!"

لم أعطِ الموضوع أهمية، فقط ابتسمت وقلت لها شكراً.

اختتمنا الجلسة، وخرجت الفتيات فرحاتٍ ينتظرن قدوم الغد لتنفيذ المزيد من الأنشطة المشوّقة.

وفي اليوم التالي قرّرت عميدة الفوج حضور الجلسة للإشراف على مدى نجاحها، وبعد تقديم العديد من الفقرات جاء وقت العمل الفردي، وزعتُ الأعمال وشرعَت الفتيات بتنفيذها والعميدة تتفقّدهن، فلفتتها رائحة أغلبهن الفواحة، همست في أذن إحداهن للإستفسار فكان جوابها "القائدة تتعطّر دائماً ورائحتها جميلة جداً وأنا أردت أن أكون مثلها"

عندها جاءت العميدة ولفتت انتباهي أنّ الفتيات قُمْنَ بهذا التصرّف نتيجةً لاقتدائهن بي، وأنّه عليّ أن أغيّر هذا السلوك وأصحّحه عند الفتيات وأسعى للقيام بكل ما يبعدهنّ عن الوقوع في الخطأ لأنّ سلوكي سيتحوّل إلى عادةٍ دائمة لديهن.

ربّة البيت الصّغير... قدوة للعالمين

مثّلت السيدة الزهراء (عليها السلام) النموذج الإنساني الكامل الذي اجتمعت في شخصيتها كل الصفات و الخصائص والقيم الإنسانية والإلهية، فكانت عظيمة في فكرها ووعيها، وقمّة في عبادتها وتعلقها بربها، رائدة في تعاملها مع أسرتها والناس جميعاً.

- كيف كانت تلتقي السيدة الزهراء(عليها السلام) بالرجال؟
- كيف كان لباسها؟
- هل ظهرت بين الرجال عندما خطبت في المسجد؟
- دافعت عن حقّها ولكن هل تنازلت عن قِيَمِها؟
- كيف كانت تتعامل مع الأجانب؟
- كيف كانت تتعامل مع نساء المدينة؟
- كيف كانت تتعامل مع زوجها؟
- كيف كانت تتعامل مع أولادها؟
- كيف كانت تتعامل مع جيرانها؟
- كيف كانت تعقد مجالس التّبليغ؟
- هل ذكرت كتب التاريخ كلمة ذمّ واحدة عن السيدة الزهراء (عليها السلام)؟ لماذا؟
- كيف طابقت السيدة الزهراء(عليها السلام) سلوكها مع إيمانها؟

أنا قائدة ! عليّ أن..؟!

رسم الإمام الخميني (قدس سره) بكلماته وكذلك السيد القائد (حفظ الله) نهجا لنا نتلمس معالم هذا الدرب من خلال أحاديثهما.

المرأة في كلام الإمام الخميني (قدس سره)

1. إن للمرأة دوراً كبيراً في المجتمع والمرأة مظهر لتحقّق آمال البشر.
2. المرأة مربية الإنسان.
3. المرأة هي الموجود الوحيد الذي يمكنه إتحاف المجتمع بأفراد يندفع المجتمع ببركة وجودهم نحو الاستقامة والقيم الإنسانية العليا.
4. إنّنا نفخَر أنّ السّيدات والنساء صغيرات وكبيرات، ناشئات وعجائز يمارسن دورهن الفاعل في المجالات الثقافية والإقتصادية والعسكرية كالرجال أو أفضل سعياً في تحقيق رفعة الإسلام وأهداف القرآن الكريم.
5. الإسلام يريد للمرأة والرجل أن يسمُوَا في مدارج الكمال.
6. النساء أحرار في اختيار عملهنّ ومصيرهنّ وكذلك زيّهن مع مراعاة الموازين.
7. على المرأة أن تساهم في مقدرات البلاد المصيرية.
8. دور المرأة في المجتمع أهمّ من دور الرجل لأن النساء علاوة على كونهن شريحة فعالة فإنّهنّ يتصدّين لتربية الشرائح الفعالة الأخرى أيضاً.

المرأة في كلام القائد الخامنئي (حفظه الله)

1. تعتبر المرأة عنصراً أساسياً في كل عائلة من العائلات من خلال دورها كزوجة أو كأمّ لذا فإنّها تتميز بمقام رفيع ومكانة أساسية في هذه الخلية.
2. نظرة الإسلام للمرأة تدخل في باب تكاملها المعنوي والإنساني، لذا يجب الإنطلاق من هذا الأساس عند خوض الأبحاث المتعلّقة بثقافة المرأة تقدّمها العلمي قضاياها الاجتماعية.
3. انطلاقا من القيم المعنوية ينبغي لنساء مجتمعنا أن يستجبن لمواهبهن الكبيرة في كل الفروع العلمية ويجب أن يدرسن ويحصلن على مناهل العلم والمعرفة من خلال الجهد الذي لا يلين، إذ أنّ دفع النساء نحو التفاهة والابتذال هو إحدى آفات المجتمع التي تؤدّي إلى التخلّف عن ركب العلم والمعارف.
4. العائلة يجب أن تكون أساس كل الطّروحات التي نسعى إلى تقديمها.
5. إن الأحاسيس والعواطف العائلية تحتاج لمحور أساسي يتمثّل في سيدة المنزل فإذا فقد هذا المحور أصبحت العائلة شكلاً خاوياً بدون معنى.
6. أنا من مؤيّدي فكرة تبحّر النساء في كل فروع العلم.
7. نعم يجب أن نطرح اليوم السؤال التالي: لماذا لا تتولى النساء المسؤوليات والمناصب الحساسة؟
8. يجب علينا أن نحدّد الآلية القانونية التي تحتاج إليها المرأة اليوم كي نتمكن من التحرّك في المسار الذي أراده الإسلام لها وذلك تمهيداً لتأمين هذه الآلية.

يا قائدتي

زهرة رأت من قائدتها ما لا يتناسب مع دورها الرسالي.

تردّدت كثيراً في إخبارها في ذلك.

فكتبت لها رسالة وأرسلتها بالبريد.

موقعة ب زهرة

يا قائدتي

استمعي إلى شكواي أبثّها إليك...

ومشكلتي أضعها بين يديك..

فمشكلتي.. يا قائدتي.. أنك مشكلتي..

أتمنى أن أراك لأبثّك همي وحزني..

أحلم أن أعبّر عن حبّي لك ولهفتي عليك..

أريدك أن تعلميني، تفهميني،..

أرغب في أن أُحسّ أنك...

يا قائدتي:

دعيني أقدّم لك الشكر كلّه على ما بذلته من أجلي وفي سبيل تثقيفي..

فأنت... عجزتُ عن التعداد وضاعت أفكاري

كلماتك صارت نهجي

وصاياك زادت إيماني

صفاتك أمست عنواني

خصالك حُفرت في نفسي

قلت لكِ عهداً و وعداً،

أن أعمل بوصاياكِ

أنت من أوقد شعلة الإيمان في هذا القلب الصغير،

لكِ سأبقى وفية، وعلى خطّكِ و نهجك.

ولكنك- يا قائدتي- قد قصّرت في أهم الجوانب

يا قائدتي:

إنني أعيش في تخبّط عجيب وصراعٍ غريب..

وذلك لأني أراك تأمريني بأمور أنت لا تفعلينها..

وتنهيني عن أمور أنت ترتكبينها..؟!

فهل تريدينني أن أقتدي بأقوالك أو بأفعالك التي بينها بُعد المشرقين؟!

فأنت تأمرينني بالصدق وتحثّينني عليه، وتُرغّبينني فيه، وتحذّرينني من الكذب وتنهينني عنه..

وأراك في مواضع كثيرة تمارسين ما نهيتني عنه وحذرتني منه..!!

عذرا قائدتي بعد ذاك اليوم...

يوم نظرت إليك... وأنت... آه... قائدتي

لقد أصبحت المثل والقيم التي علمتنيها في نظري كلاماً نظرياً لا يمتّ للواقع بصلة،

فقد وجدتِني أتعلّم منكِ كلاماً في الصباح، وأرى ما يخالفُه أفعالاً في المساء..!!

فبماذا أقتدي؟!

أبقولك أم بفعلك؟!

بحديثك أم بسلوكك؟!

بكلامك أم بصفاتك؟!

إسمحي لي- يا قائدتي- أن أهمس في أذنك قول ربي وربك:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3)}

صدق الله العلي العظيم

يا قائدتي:

لا أجدنّك يوم القيامة ممن قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يُجاء بالرجل يوم القيامة، فيُلقى في النار،... فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون: يا فلان! ما شأنك؟

ألست كنت تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟!

فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن الشر وآتيه ".

أعيذك بالله- أيتها الحبيبة- أن تكوني منهم، وأن يكون حالك كحالهم..

سلوكياتنا الخاطئة

من السلوكيات الخاطئة التي قد تقع فيها القائدة:

- لبس الثوب الفاقع اللون.
- لبس الثوب المليء بالبرق.
- لبس الثوب القصير لحدود الركبة.
- لبس الحجاب المخرّم أو المزيّن.
- عدم ارتداء زنود تحت الأكمام.
- عدم لبس الجوارب أو لبس الجوارب الرقيقة الشفّافة.
- وضع بعض المساحيق التجميليّة على بشرة الوجه.
- تعاطي الأركيلة في مكان عام.
- الضحك بصوت عالٍ أمام رجلٍ أجنبي.
- وضع العطر عند الاختلاط بالأجانب.
- لبس ثوب مع فتحات.
- حمل محفظة ملفتة للنظر.
- إظهار الزينة بالمجوهرات أمام الأجانب.
- الركوب مع رجل أجنبي في السيارة.
- الاختلاط بالرجال الأجانب.
- اتجاه بعض النساء للعلاج عند الأطباء برغم وجود الطبيبات.
- الخضوع بالقول ولين الكلام مع الرجال.